نقطة من أول السطر

علي الفضالة

القطاع الخاص... رديف فاعل للمؤسسات الحكومية

من المتعارف عليه في جميع أنحاء العالم أن القطاع الخاص هو رديف أساسي للقطاع الحكومي، حيث يسهم في تخفيف الأعباء وتقديم خدمات موازية، الأمر الذي ينعكس إيجابا على مستوى الأداء العام للدولة وجودة الحياة للمواطن والمقيم.

ولعل القصة التي عايشتها خلال رحلة سياحية إلى إسبانيا خير مثال على ذلك. فقد تعرضت ابنتي لآلام شديدة في البطن في ساعة متأخرة من الليل، فاتجهت بها إلى مستشفى حكومي. وبعد دفع الرسوم المطلوبة وإجراء الفحوصات الأولية، استغرقت مقابلة الطبيب نحو خمس ساعات. وعندما سألت عن سبب التأخير، أوضح لي الطبيب أن الأولوية تعطى للحالات الحرجة والطارئة، وأن المستشفى الحكومي يستقبل فقط هذه الفئة من المرضى. أما الحالات العادية، فهناك مستشفيات خاصة مجهزة لاستقبالها والتعامل معها بسرعة وكفاءة. بالفعل، تم تشخيص الحالة بأنها إنفلونزا المعدة ناتجة عن فيروس أو طعام ملوث، وتلقت العلاج اللازم دون مضاعفات.

هذه التجربة عكست لي بشكل واضح أن المستشفيات الخاصة تشكل رديفا حقيقيا للقطاع الحكومي، فهي تتولى معالجة الحالات غير الحرجة وتوفر الخدمة الطبية السريعة، بينما يركز القطاع الحكومي على الحالات الطارئة والخطيرة، وبذلك يتم الحفاظ على التوازن وتخفيف الضغط، بما يضمن جودة وكفاءة أكبر.

في الكويت، نرى أن المستشفيات الحكومية تتحمل أعباء جسيمة وتستقبل أعدادا هائلة من المراجعين على مدار الساعة، وهو ما قد يرهق الطواقم الطبية ويزيد من تكاليف التشغيل. لذلك فإن تفعيل دور القطاع الخاص بشكل أكبر، ومنحه الفرصة للقيام بدوره كـ«رديف» حقيقي، سيؤدي إلى عدد من الأمور أهمها:

- تخفيف العبء عن المستشفيات الحكومية.
- تقليل النفقات الحكومية المخصصة للرعاية الطبية.
- الحفاظ على الطاقة التشغيلية للقطاع الصحي العام.
- ضمان تقديم خدمة أسرع وأكثر تخصصا للحالات العادية.

ختاما، يبقى تعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص خطوة استراتيجية مهمة تسهم في تطوير الخدمات الصحية بالكويت، وتحقيق التوازن بين الجودة والكفاءة، بما يخدم المواطن والمقيم على حد سواء.

حفظ الله الكويت وأدام عليها الأمن والصحة والاستقرار.

في سياق الحياة

فاطمة المزيعل

لا تكتب تاريخه بلسان غيره!

ما أثقل الكلمة حين تلقى على غفلة من القلب!

وما أوجعها حين تخرج من فم الأب أو الأم نحو الابن، لا في جلسة صفاء، بل في محضر الغير، وبين مسامع الناس! تلك اللحظة العابرة التي يفرغ فيها الوالد غضبه، أو تتحدث فيها الأم عن «حماقات ابنها» بتسلية ظاهرها المزاح، تصبح في ذاكرة الطفل وشما لا يمحى، وجرحا لا يلتئم، وصورة باهتة عن ذاته لا يعرف كيف يصلحها بعد أن كسرت أمام الجميع.

يا من رزقتم البنات والبنين، اعلموا أن أبناءكم أمانة بين أيديكم، بل هم أرواح نشأت على أعينكم، ونفوس تتشكل من نظرتكم إليهم، ومن طريقتكم في الحديث عنهم، ومعهم، ومن أجواء البيت التي تحيط بهم.

فإن كنتم أول من يهتك سترهم، فأين سيجدون الستر؟ وإن كنتم أول من يهينهم أو يجرحهم، فأين يجدون الكرامة؟ وإن كنتم أول من يعرض أخطاءهم للناس، فمن سيحتويهم إذا أخطأوا؟

أتعلم ما الذي يحدث حين تفضح ابنك أمام الآخرين؟ أنت لا تؤدبه كما تظن، ولا تصلحه كما تأمل، بل تزرع في قلبه خجلا لا يثمر حياء، وتبني بينك وبينه جدارا لا يهدم بسهولة.

تعرفه على نفسه في أسوأ حالاته، وتجعل من الناس مرآته، فيرى نفسه بعينهم، لا بعينك، ويظن أنه لا يستحق التقدير، لأنه لم يلقه من أقرب الناس إليه.

الناس يا سادة، لا ينسون، وذاكرتهم ليست كذاكرة الوالد حين يغضب ساعة ويصفو بعدها. الكلمة التي قلتها عن ابنك، مهما كانت بسيطة في نظرك، قد تصبح وصمة في مجلس العائلة، أو نكتة تتكرر، أو نظرة سخرية في كل لقاء، فيظل ابنك صغيرا في عيونهم، حتى إن كبر، ومخطئا في ميزانهم، حتى إن صلح. ويصبح ذلك العيب، الذي أخبرت به غيرك، تعريفا دائما له، لا يمحى مهما اجتهد.

فيا من تؤمنون بالتربية، اعلموا أن أعظم أساليبها الصمت حين يجب، والستر حين يسهو الأبناء، والحكمة حين تفيض العاطفة. ستر العيب أدب، وهو من شمائل العقلاء، بل هو تربية في ذاتها، لأن الأب حين يستر عيب ابنه، يعلمه أن الخطأ لا يفضح، بل يعالج، وأن الحب لا ينتقص مع السهو، بل يزداد بالتفهم.

ليس المقصود بالستر السكوت عن الخطأ، بل المقصود أن نحسن علاجه في وقته المناسب ومكانه الصحيح.

ومن الأجمل، أن تمدح أبناءك أمام الناس، وتشعرهم بالفخر، وتريهم أنك حائطهم إذا اهتزت الأرض تحت أقدامهم، وأنك المرفأ إذا أتعبتهم الأمواج، وأنهم ليسوا بحاجة إلى إقناع الناس بقيمتهم، لأنك منحتهم تلك القيمة أولا.

فكن حصن كرامتهم، لا سيف خجلهم، وكن ظلهم الذي يستر، لا يدهم التي تفضح.

أيها الآباء: إن الكلمة لا تكسر العظم، لكنها قد تكسر القلب، وإن الكرامة إن سقطت مرة، عانى المرء عمرا ليعيدها.

حديث الجمعة

محمد العويصي

«لنفكر بإيجابية»

موظف يعمل في شركة حكومية، وهذا الموظف «بخيل أوي»! كان يحضر يوميا إلى عمله بواسطة السيكل (دراجة نارية).

في إحدى المرات صدمتهُ سيارة، فنقل إلى المستشفى في سيارة الإسعاف، وهناك في المستشفى زاره المدير العام وزملاؤه في الشركة التي يعمل فيها.. كانت حالته الصحية جيدة ومستقرة، لكنه عندما نُقل بواسطة سيارة الإسعاف الى المستشفى سقطت فردة من حذائه في الشارع.. فكان يسأل من زاره في المستشفى عن فردة الحذاء التي سقطت في مكان الحادث، ويقول «فردة حذائي فين؟!» هذا الموقف ذكرني بموقف مشابه لغاندي: يُحكى أن غاندي كان يجري بسرعة للحاق بالقطار، وقد بدأ القطار يتحرك، وعند صعوده سقطت من قدمه إحدى فردتي حذائه، فما كان من غاندي إلا أن خلع الثانية ورماها بسرعة نحو الأولى، على سكة القطار، تعجب الركاب وسألوه: ما حملك على ما فعلت؟

ولماذا رميت فردة الحذاء الثانية؟

فأجابهم غاندي: أحببت أن يجد الفقير الفردتين فيستطيع الانتفاع بهما، فلو وجد واحدة فلن تفيده، ولن أستفيد أنا منها ايضا.

موقف رائع لغاندي يدل على حسن تصرفه وذكائه وسرعة بديهته وتفكيره الإيجابي وإحساسه بالفقراء، وبذلك يكون غاندي قد أدخل السعادة إلى قلب الفقير الذي وجد الحذاء، وصدق من قال: «السعادة في العطاء، لا في الأخذ».

فما أروع أن نكون إيجابيين في تفكيرنا وتصرفاتنا بعيدا عن الأنانية، أو الإساءة إلى الآخرين.

سلطنة حرف

طارق بورسلي

هندسة التنمية رؤية جديدة لمستقبل أكثر إشراقاً

gstmb123@hotmail.com

في لحظة فارقة من تاريخها التنموي، تقف الكويت اليوم على أعتاب تحول استراتيجي شامل، يعيد رسم ملامح الدولة الحديثة وفق رؤية طموحة تتجاوز حدود التخطيط التقليدي، لتلامس آفاق المستقبل بثقة وثبات. فالحراك الحكومي المتكامل الذي تشهده البلاد ليس مجرد سلسلة من المشاريع الكبرى، بل هو إعادة صياغة منهجية التنمية الوطنية، مدفوعة بإرادة سياسية واضحة، ورؤية اقتصادية متجددة تتناغم مع تطلعات «كويت جديدة 2035».

وما يميز هذه المرحلة هو الربط الذكي بين الديبلوماسية الاقتصادية والانفتاح على الشراكات الاستراتيجية، لاسيما مع الصين واليابان، وبين منظومة إصلاحات داخلية شاملة تشمل التشريعات، البنية التحتية، والحوكمة. هذا التوازن بين الداخل والخارج يعكس وعيا سياسيا واقتصاديا بأن التنمية لا تبنى في فراغ، بل تحتاج إلى بيئة تشريعية مرنة، ومؤسسات تنفيذية فعالة، وشراكات دولية مدروسة.

وهناك مشاريع عملاقة برؤية دقيقة، فمن ميناء مبارك الكبير إلى محطة الزور الشمالية، ومن تطوير سوق المال إلى المدن الذكية، تتسارع وتيرة الإنجاز في مشاريع تمثل حجر الزاوية في خطة التنمية السنوية 2025_2026. هذه المشاريع لا تهدف فقط إلى تحسين الخدمات، بل إلى خلق أكثر من 50 ألف فرصة عمل، واستقطاب استثمارات بقيمة 10 مليارات دينار، وتحقيق إيرادات سنوية تصل إلى مليار دينار بحلول عام 2030.

في ظل هذا التحول، تبرز أهمية إشراك القطاع الخاص في تنفيذ المشاريع الكبرى، ليس فقط لتخفيف العبء المالي عن الميزانية العامة بنسبة تصل إلى 30٪، بل أيضا للاستفادة من خبراته في التشغيل والإدارة، وتسريع وتيرة الإنجاز، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.

وما يبعث على التفاؤل هو أن هذه الجهود المتكاملة بدأت تنعكس إيجابا على مؤشرات النمو الاقتصادي، كما توقعت مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وستاندرد آند بورز. فالكويت تسير بخطى ثابتة نحو تعاف اقتصادي يصل إلى 2,2٪ في 2025، مدفوعا بإلغاء سقوف الإنتاج النفطية، والتوسع بالقطاعات غير النفطية، وتحسن عملية صنع القرار.

شذرات فكر

حمد حسن التميمي

فلسفة انسلاخ الثعبان.. حين يصبح جلدك سجنك

Instagram: @hamadaltamimiii

كنت أشاهده بفضول وهو يحتك بقوة على حافة الصخرة الحادة، مرة تلو الأخرى، حتى بدأ جلده الذهبي يتمزق ببطء عند الحواف. في البداية ظننت أنه يؤذي نفسه، لكن عينيه كانتا هادئتين، واثقتين، وكأنه يعرف سرا لا أعرفه. كان ذلك الثعبان يمارس أقدم طقوس الحياة: طقس التجدد الطوعي.

لم يكن يتألم، بل كان يولد من جديد أمام عيني، تاركا خلفه قشرة فارغة من ماضيه، ومبتدئا رحلة جديدة بجلد أكثر نعومة وقوة وجمالا. في تلك اللحظة أدركت أنني أشهد استعارة حية عن أعمق تجاربنا الإنسانية: لحظة اتخاذ قرار التخلي عن نسخة قديمة من أنفسنا لنصبح ما نحلم به.

جلسنا جميعا يوما أمام مرآة أرواحنا ونحن نتأمل الشخص الذي صرنا إليه، فرأينا صورة لا تشبه أحلامنا، هوية ضاقت علينا مثل ملابس الطفولة، وشعرنا بحاجة ماسة للتحرر من أقفاص صنعناها بأيدينا. لكن الأمر المدهش أن معظمنا يفضل البقاء في جلده القديم، حتى لو كان يخنقه، لأن الألم المعروف أهون من المجهول المخيف.

نعيش كسجناء طوعيين في زنزانات هوياتنا السابقة، نردد «أنا لست شخصا اجتماعيا» أو «أنا فاشل في العلاقات» أو «لا أستطيع تغيير نفسي في هذا العمر» وكأن هذه الجمل منحوتة على أحجار قدرنا ولا يمكن محوها. ننسى أن كل هوية اخترناها يوما ما، وما اخترناه يمكن أن نختار غيره.

الحقيقة المؤلمة والمحررة في نفس الوقت أن معظم هوياتنا المقيدة ولدت من تجارب مؤقتة تحولت لأحكام دائمة. موقف إحراج واحد في الطفولة حولناه لـ «أنا خجول»، فشل واحد في مشروع حولناه لـ«أنا لست مبدعا»، خيانة واحدة حولناها لـ «لا أستطيع أن أثق في أحد». أخذنا لحظات واستخرجنا منها قوانين، أخذنا استثناءات وجعلناها قواعد، أخذنا ندوبا مؤقتة وتعاملنا معها وكأنها وشوم دائمة.

ما يحدث للثعبان أثناء انسلاخه يحدث لنا أيضا عندما نقرر التخلي عن هوياتنا القديمة، لكننا نقاوم العملية بشدة أكبر. أولا، نشعر بعدم الراحة، بأن شيئا في حياتنا لم يعد مناسبا، مثل ارتداء حذاء أصغر من مقاس قدمنا. ثم تأتي لحظة الإدراك المؤلم أن النمو يتطلب التخلي عن الراحة، أن نصبح أكبر من حدود معرفتنا السابقة بأنفسنا.

المرحلة الأصعب تأتي عندما نبدأ فعلا في ممارسة سلوكيات تتعارض مع هويتنا القديمة. الشخص الخجول الذي يقرر أن يبدأ محادثات جديدة يشعر بتوتر شديد، وكأنه يخون نفسه. الشخص الذي اعتاد على تجنب المخاطر ويقرر خوض تجربة جديدة يعيش صراعا داخليا عنيفا. هذا طبيعي تماما، لأن الهوية القديمة تموت ببطء، وهي تقاوم الموت بكل ما تملك من قوة.

لكن مع كل خطوة جديدة، مع كل قرار يتماشى مع الشخص الذي نريد أن نصبحه، تضعف قبضة الماضي علينا وتقوى ثقتنا في المستقبل. أتساءل أحيانا، ماذا لو أصبح الانسلاخ النفسي ممارسة منتظمة في حياتنا؟ ماذا لو توقفنا عن التمسك بقصص قديمة عن أنفسنا وأصبحنا أكثر مرونة في تعريف من نحن؟

ماذا لو تعاملنا مع هوياتنا كملابس قابلة للتغيير حسب الموسم والمناسبة والنمو، بدلا من التعامل معها كوشوم دائمة؟ ربما يأتي اليوم الذي نشكر فيه أنفسنا على شجاعة التخلي عمن كنا، مثلما يشكر الثعبان جلده القديم على الحماية التي وفرها، ثم يتركه خلفه دون ندم.

في النهاية، أجمل ما في هذه الحياة ليس أن نبقى أوفياء لنسخة واحدة من أنفسنا، بل أن نتجرأ على اكتشاف كل النسخ الجميلة التي يمكن أن نكونها. الثعبان يعلمنا أن الحياة الحقيقية تبدأ عندما نرفض أن نكون أسرى ماضينا، ونختار أن نصبح أبطال مستقبلنا.

حين تتخلى عمن كنت، تكتشف من يمكن أن تكون.

بوضوح

د. محمد خالد الحجيفه

التعليم في الكويت.. وقدرات الأبناء

أيام قليلة تفصلنا عن بداية انطلاق الدراسة في مدارس وجامعات الكويت، نتمنى أن تكون انطلاقة موفقة لأبنائنا وبناتنا الطلبة والطالبات في عودتهم إلى مقاعدهم لينهلوا من ينابيع العلم المختلفة.

وبهذه المناسبة فإن من الواجب على كل ولي أمر أن يهيئ أبناءه وبناته، ليكونوا على استعداد تام للإقبال على العام الدراسي الجديد بحيوية ونشاط، مع عدم التهوين أو التهويل في مسألة المذاكرة، بمعنى بذل الجهد في سبيل أن يكون الأبناء مجهزين ذهنيا ونفسيا لتقبل المذاكرة، وفي الوقت نفسه عدم الضغط عليهم كي لا نخسرهم، ونجعلهم يمرون بحالات نفسية نحن في غنى عنها، حيث إن كل طالب حتى الإخوة الأشقاء بل التوائم، يختلفون فيما بينهم في الأمزجة والمستويات الفكرية والقدرات، وبالتالي فإن تفهم هذه المسألة سيقصر الطريق أمام أولياء الأمور كي لا يعقدوا المقارنات بين أبنائهم وبناتهم وأقرانهم الآخرين.

وأعرف بعض أولياء الأمور، يصابون بحالة من الإحباط وهم يشاهدون أبناء غيرهم يقضون أوقاتا أطول في المذاكرة من أبنائهم، أو يحصلون على درجات أعلى سواء في مادة أو بمجموع المواد التعليمية، وأعتقد أن ذلك يعود إلى أمور كثيرة قد يمتلكها ابن دون آخر، إلا أن إقناع ولي الأمر بهذا الشأن من الصعوبة بمكان، مما يجعله يقسو على ابنه، أو يصاب بخيبة الأمل.

لذا، فإن المطلوب من ولي الأمر تفهم قدرات أبنائه، مع عدم اليأس لو كانت مثل هذه القدرات ضعيفة، مع العلم بأن النجاح في الحياة العملية ربما لا يتحدد من خلال النجاح في الدراسة، لأن هناك أسبابا ومواصفات للإنسان الناجح في حياته العملية أو المهنية، كما أن النجاح الدراسي والعملي هو الأساس الذي نتمناه في أبنائنا، ولكن في حدود القدرات التي أعطاه الله لكل شخص.

كما نشيد بوزارة التربية، التي تقوم بدورها على أكمل وجه في رعاية الأبناء وتوفير الأجواء المناسبة لدراستهم، من خلال تهيئة المعلمين الأكفاء، والمدارس، ووضع المناهج التي تتناسب مع العصر الذي نحن بصدده.

ومع ذلك نريد المزيد من الاهتمام من خلال الاستفادة من طرق التدريس في الدول المتطورة مثل السويد مثلا، حيث إن التعليم يأخذ منحى حديثا مع الاعتماد على الفهم والاستيعاب، والبعد عن التلقين وعدم جعل ذهن الطالب أشبه بوعاء توضع فيه المعلومات من دون ترتيب أو نظام، لذا فإن مخرجات التعليم في هذه الدول حققت النجاح المطلوب.

اللهم احفظ الكويت وأميرها وولي عهده الأمين وأهلها وكل مقيم على أرضها الطيبة من كل مكروه.